جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد السابع والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون

جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٣٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: السابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
الترميز في نماذج من شعر بشار بن بُرْد عمر محمد عبدالله و صالح محمد أرديني	25-1
حديث الطاعون ((إذا سمعتم الطاعون بأرض...)) قراءة بلاغية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية أسماء سعود إدهام الخطّاب	39 -26
الاحتراس في سياق أحاديث المعاملات في صحيح البخاري (ت 256هـ) إسراء غانم محمد عبدالله و عدنان عبدالسلام الأسعد	56 -40
نظام تسمية الشخصيات غير الرئيسة في رواية مدينة الله (﷿) كوثر محمد علي محمد صادق جبارة و عمّار أحمد عبد الباقي الصفار	99 -57
المصطلحات المزدوجة عند البغدادي(175هـ) إسراء عبد المحسن السنبسيّ و إبراهيم الحمداني	135-100
الخطاب الإلهي للمرأة آيات الأحكام والقصص القرآني أنموذجًا . دراسة لغوية تحليلية . نور رياض نزار و أحمد إبراهيم خضر اللهيبيّ	161 -136
بناءا (فعّل, وتفعّل) ودلالتهما في سورة المائدة علي محمود الشرابي و هلال علي محمود	192-162
الاستراتيجية مفهومًا أدبيًا عباس حسين السبعاوي وآن تحسين الجلبي	212 -193
الروابط اللغوية والأساليب البلاغية الحجاجية في أدب الأطفال عند طلال حسن رفل حازم العجيلي و أحمد عدنان حمدي	239 -213
فاعلية المكان المغلق: في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	270 -240
مصطلحات علم البيان في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	301 -271
جملة صلة (اللّائي واللّاتي) في القرآن الكريم - دراسة في الأبنية والتراكيب- شيبان أديب رمضان الشيباني	343 -302
تناسخ الاستبداد في رواية فارابا دراسة سيميائية محمد عبد الواحد عبدالحميد	360 -343
فن التوقيعات في عصر صدر الإسلام – دراسة تحليلية – مهند يونس رشيد	386 -361
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
المذهب المالكي وأثره في تغيير عادات مجتمع السودان الغربي فائز فتح الله عبدالوهاب محمود و بشار أكرم جميل	424 -388
مشاركة حزب الاستقلال المغربي في ائتلاف الحكومة 1977-1981 كريم سالم حسين البدراني * و رابحة محمد خضير	442 -425
نواب بيروت والقضايا الاجتماعية 1943- 1958	466 -443

وسام أَلطاف عبدالحميد خضير و جاسم محمد خضير الجبوري	
السلطان عبد العزيز ووصاية أَحمد ابن موسى (باحماد) عليه عمر محمد طه عاشور و صفوان ناظم داؤد	467- 495
منصب إِمرة الأُمراء من الظهور إِلى الانهيار (324_334هـ/935_945م) قتيبة أَحمد عبدالله	596- 518
بحوث علم الاجتماع	
المواقع الإِلكترونيَّة للقنوات الفضائية ودورها في تنمية الصحة الإِنجابيَّة دراسة ميدانية في مدينة بغداد فراس عباس فاضل البياتي	519- 539
جدلية النمو السكاني وأَزمة السكن دراسة تحليليَّة في الديموغرافية الحضريَّة نادية صباح الكبابجي	540- 560
الهولوكوست بين الوعي بالتاريخ والحداثة الغربية عند زيجمونت باومان حسين ذنون العلاف	561- 598
بحوث المعلومات والمكتبات	
التخطيط الاستراتيجي لإِعادة تأهيل المكتبة المركزية لجامعة الموصل دراسة حالة زبيدة حازم سالم و سمية يونس الخفاف	599- 648
بحوث علم الفلسفة	
نظرية الخلق بين الجود والصدور عند أَبي البركات البغدادي أَحمد مهدي تيك* و عثمان قره دنيز	649- 674
بحوث الشريعة والتربية الاسلامية	
الإِمام ابن حجر الهيتمي في التفسير سورة هود أَنموذجًا صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسيّ	675- 713
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
اشتقاق شبكات الأودية المائية من نماذج الارتفاع الرقمي SRTM باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ((حوض نهر الخابور في الجانب العراقي أَنموذجًا)) صباح عمر سليمان البرواري و ليث حسن عمر	714- 738

CC BY

الخطاب الإلهي للمرأة

آيات الأحكام والقصص القرآني أنموذجًا

ـ دراسة لغوية تحليلية ـ

نور رياض نزار * و أَحمد إبراهيم خضر اللهيبيّ*

تأريخ التقديم: 2020/10/9 تأريخ القبول: 2020/11/14

المستخلص :

إنّ القرآن الكريم هو خطاب الله تعالى للناس كافّة الرجال والنساء، وإذا خاطب المؤمنين بالمذكر، فالمعنى أنّ المؤمنات مخاطبات من باب التغليب الذي اشتهرت به العرب ، وجاء القرآن بلغة العرب وأساليبها اللغوية .

إلاّ أنّ ثمة مواضع توجّه الخطاب فيها إلى النساء بشكل مباشر، وذلك لخصوصية الخطاب ، أي أنّ الخطاب موجّه لفئة محددة من النساء، كما في قوله تعالى: چچ چ چ چ چ [سورة البقرة : من الآية 228]، أو قوله تعالى : چ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ چ [سورة البقرة:من الآية 233]، إذ يختص الخطاب بفئة خاصة لها أحكام فقهية خاصة ، كذلك المتوفى عنهنَّ أزواجهنَّ أو القواعد من النساء، أو زوجات النبي ﷺ، وما لهُنَّ من خصوصية الأحكام ، وخصوصية الوضع الاجتماعي .

وفي القضايا الخاصة بالنساء، الأمر بالحجاب والاحتشام، وجاء في آيتين، أولهما : قوله تعالى : چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ چ [سورة النور:من الآية 31] والثانية: قوله: چ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ... چ [سورة الأحزاب :من الآية 59] .

* طالبة دكتوراه/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

* أُستاذ/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

أمّا في مجال القصص القرآني فالمُلاحظ قلّة النساء المخاطبات، أي في خطاب الله تعالى إليهنَّ وهُنَّ صنفين: المؤمنات أم موسى، وجاء خطابها في آيتين، أولهما قوله تعالى : چ ٱ ب ب ﴿ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ... چ [سورة طه : 38 ــ 39] ، والثانية : چ ٹ ٹ ٹ ... چ [سورة القصص :من الآية 7] ، أمّا الصنف الثاني فَهُنَّ العاصيتان امرأة نــوح وامرأة لوط في قوله تعالى : چ ... ہ ہ ہ ھ چ [سورة التحريم :من الآية 10] ، وسأنتخب للتحليل آية واحدة من آيات الأحكام، والثانية من آيات القصص القرآني .

الكلمات المفتاحية: الصوت، الدلالة، السياق.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمد (ﷺ) وعلى آله وأصحابه وسلّم، أمّا بعد :

فقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي في البحث، والنظر إلى شمولية النص القرآني ، بغية استكناه مواضع الإعجاز القرآني في نواحيه المتعددة صوتاً وصرفاً ونحواً ولغةً ودلالةً .

أولاً ــ خطاب اللّه تعالى للمطلقات :

تحليل قوله تعالى: چ ج چ چ چ چ[سورة البقرة :من الآية 228]

في الآيــة الكريمة خطابٌ لفئةٍ من النســاء لَهُنَّ وضــعٌ اجتماعيٌّ خاص وهَــنَّ(المُطَلّقات) وما يترتب على أمرِهِــنَّ من أحكام تخصّ عِدّة المُطلقة، وجاء الخطاب بصيغة الخبر وهو في معنى الأمر وأصلُ الكلام ــ كما ذكر الزمخشريّ (ت 538 هــ) ــ وليتربص المُطلَّقاتُ " وإخراجُ الأمر من صورة الخبر تأكيدٌ للأمر وإشعارٌ بأَنّهُ مما يجب أن يُتلقى ... بالمسارعة إلى امتثاله، فكأنهنّ امتثلنَ الأمر بالتربص فهو يخبر عنهُ موجوداً " [1] .

(1) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هــ) ، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، ط 3 ، بيروت 1430 هــ ــ 2009 م : 132 ، وينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل أبو البركات عبد

فالخطاب دعوةٌ للمُطلقات أن يمتثلنَ أمرَ الله تعالى ويُطِعنَه على وجه التوكيد، لذا اقتضى أن يُصاغَ الأمرُ بلفظ الخبر .

وإذا أنعمنا النظر في الصياغة اللغوية للآيــة الكريمة نجد في الجانب الصوتي توافقاً مع المعنى العام للآية إذ إنَّ الأصوات التي تحمل صفة الجهر أكثر عدداً من الأصوات التي تحمل صفة الهمس، فعدد الأصوات المتصفة بالجهر بلغ اثنا عشر صوتاً، أمّا المهموسة فعددها ستة أصوات أي ما يُعادل الضعف .

والمجهور كما حدّه ســيبويه (ت 180 هــ): " حرفٌ أُشْبِع الاعتماد في موضعه ومنع النَفَس أن يجري معهُ حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت "[1]. والصوت المجهور "هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به"[2].

وهــذا يعني أنّ للأصوات المجهورة قــوة إسماع تفــوق تلك التي فــي الأصوات المهموسة [3] . وقوة الإسماع تتوافق مع قوة الأمر بالامتثال للحكم الشرعي الذي يقتضي تربص المطلقات ثلاثة قروء كعِــدَةٍ لهُنَّ، يمكثنَ فيها في بيــت الزوجية ، وبعدهــا تصبح المطلقة بائنــة [*] ، والأمر يتكرر مع صفتي الإصمــات وعكسها الذلاقة [4] ، إذ بلغ عدد الأصوات المتصفة بالإصمات أثني عشر صوتاً في حين بلغ

الله بن أحمد حافظ الدين النسفيّ ، تحقيق : يوسف علي بدوي ، دار الكلم الطيّب ، ط 1، بيروت 1412 هــ ــ 1998 م :1 / 188 .

(1) كتاب أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بــ (سيبويه)(ت 180هــ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار التاريخ ، بيروت: 4 / 434 .

(2) علم الأصوات، الدكتور كمال بشر ، دار غريب ، القاهرة 2000 م: 174 .

(3) ينظر : الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 4 ، القاهرة ، 2007 م: 16 .

(*) البائنــة : إبانة المرأة تكون بالطلاق البائن ، وحينئذٍ تمتلك نفسها ولا ترجع إلى زوجها إلاّ بعقد جديد . ينظر : معجــم المصطلحات والألفــاظ الفقهية / د . محمود عبد الرحمــن عبد المنعم : 1 / 36 .

(4) يُعــد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من أطلق عليها الحروف الصُمُّ أو المعتمة والحروف الذُلُق أو المذلقة . ينظر : العين الخليل بن أحمــد الفراهيدي (ت 170 هــ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال : 1 / 54 ــ 55 ، وينظر :

عدد الأصوات المذلقة ستة أصوات فقط ، وصفة الذلاقــة هي السهولة والطلاقــة في النطق [1] وعكسها الإصمات [2].

وهذا الأمر يلقي بظلالهِ على المعنى إذ إنّ الأمر بالتربص للمرأة المطلقة فيه ثقل على النفس ومشقّة لأنّهُ كما ذكر بعض المفسرين أنّ التربص بمعنى الانتظار والتصبُّر [3]، فوافق تلك المشقة ثقلاً في نطق حروفها ، وعلى العكــس من ذلك نلاحــظ تميّزاً لصفة الاستفال في مقابل صفة الاستعلاء فلم ترد في الآية الكريمة إلاّ ثلاثة أحرف مستعلية وهي (القاف ، الطاء ، الصاد) ، والاستعلاء يؤدي إلى تضخيم الصوت أمّا الاستفال فيؤدي إلى ترقيقهِ وقــد يوافق معنى الرفق بالنساء في مخاطبتهنّ .

الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد ، دار عمّار للنشر والتوزيع ، ط 2 ، عمّان 1428 هـ ـ 2007 م: 253 ـ 254 .

(1) ينظر: أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين، الدكتور أحمد محمد قدّور ، دار الفكر ، ط 1 ، دمشق 1419 هـ ـ 1998 م: 54 .

(2) ذكر د. غانم قدوري الحمد، أنّ ابن دريد نقل عن الأخفش تفسيراً للمذلق والمصمت ، وهو تلخيص لفكرة الخليل عنهما . قال ابن دريد : " وسمعت الأشنانداني يقول : سمعت الأخفش يقول : سميت الحروف (مذلقة) لأنّ عملها في طرف اللسان ، وطرف اللسان كل شيء ذلقة ، وهي أخف الحروف وأحسنها امتزاجاً بغيرها وسمّيت الأُخر (مصمتة) لأنها أصمتت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفه لاعتياصها على اللسان " ، ينظر : جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321 هـ) ، تحقيق : رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، بيروت 1987 م : 1 / 7 ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 254 .

(3) ينظر : إيجاز البيان عن معاني القرآن، أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحُسين نجم الدين النيسابوري (ت 550 هـ) ، تحقيق : الدكتور حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت 1415 ه: 1 / 153 .

والمطلّقات جمع مطلّقة ومعناه " المخلّيات السبيل غير ممنوعات بأزواجٍ ولا مخطوبات " [1]. ووزنها مُفَعّلَة من قول القائل طلّق الرجل زوجتهُ فهي مُطلّقة ، بخلاف قولهم هي طالقٌ فمن قولهم طَلَّقَها زوجها فَطُلِقَتْ تَطلُقُ طلاقاً " [2] .

أي أنّ كلمة (مُطَلَّقة) مشتقة من الفعل الثلاثي المزيد (طلّق) فجاءت صياغة اسم المفعول على وزن (مُفَعَّلَة) ، أما كلمة (طالق) فهي اسم فاعل من الثلاثي طَلَقَ ، وكلاهما يعني تخلية السبيل ، إلاّ أنّهُ ثمَّة فرق من حيث الصياغة الصرفية ، إذ دلّت كلمة (مُطَلَّقة) على أنها اسم مفعول وقع عليه فعل الفاعل فزوجها هو مَنْ طَلَّقَها أما لفظ (طالق) فتدل على أنها طَلُقَتْ ، وعلى هذا فبِنيةُ (مطلّقة) أدل على المعنى من بِنية (طالق) .

أمّا دخول (أل) التعريف على (المطلّقات) فهو تعريف للجنس أفاد الاستغراق فيه شمول لجنس النساء المطلقات ذوات القروء وتُخرج بذلك غيرهُنَّ من المطلقات اللاتي لسنَ من ذوات القروء؛ إمّا لِصِغَر أو لِكِبَر أو المطلقات وهنَّ ذوات أحمال فقد بُيّنَ حكمهنّ في سورة الطلاق ، قال تعالى : چ ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو...چ [سورة الطلاق :من الآية 4] [3] .

ومن جمال الصياغة الصرفية في الآية الكريمة اختيار جمع الكثرة (للمطلقات) و (قروء) بخلاف (انفُس) وهي جمع قلّة ، وجاء في تفسير ذلك وجوه عدّة منها :

---

(1) جامع البيان، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1420 هـ ـ 2000 م: 4 / 515 .

(2) ينظر : المصدر السابق : 4 / 515 .

(3) ينظر : التفسير الكبير (مفاتح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بـ فخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي ، ط 3 ، بيروت 1420 هـ: 6 / 43 ـ 434 ، والتحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393 هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1984 م: 2 / 389 .

أنّ كلمة (قروء) جمعت جمع كثرة والأَولى بها أن تُجمع قلّة لأنّ العدد ثلاثة عدد قليل يناسبه لأن يكون تمييــزه جمع قلّــة وليس جمع كثــرة فقيل : إنّ الســبب في ذلك هــو جمع كلمة (المطلقات) جمع كثرة " لأنّ كل مطلقة تتربص ثلاثة [1] ، فيكون عدد المطلقات وقروئهنّ كثير بهذا الاعتبار ، والله أعلم .

ومنهم من ذهب إلى أنّ مميّز (ثلاثة) جاء " على جمع الكثرة دون القلّة التي هي الأقراء لاشتراكهما في الجمعيّة واتساعا ولعــلّ القروء كانت أكثــر استعمالاً في جمع (قــرء) من الأقراء فأوثر عليه تنزيلاً لقليل الاستعمال منزلة المهمل " [2] .

وذكر السمين الحلبي (ت 756 هــ) أنّ " قــروءاً جمع قَرءْ بفتح القاف ، فلو جاء على أقراء لجاء على غير القياس لأنَّ أفعالاً لا يطّردُ في فَعْل بفتح الفاء " [3] .

وذكر أبو جعفر النحاس (ت 388 هــ) أنّ " التقدير عند سيبويه ثلاثةُ أقــراء من قروء لأنّ قروءاً للكثير عنده " [4] .

وأرى أنّ الاتيان بجمع الكثرة (قروء) في هذا الموضع أبلغُ وأكثرُ وقعاً وتأثيراً وارتباطاً بالمعنى ، فالأمر بالتصبّر والانتظار لحين انتهاء العِدّة ، فيها الثِقل على نفــس المطلّقة ، فهي ساكنةٌ في بيت زوجها الذي طلّقها وهي بين أمرين إمّا أنّها راغبة بالانفصال النهائي عن هذا الزوج والأمل ببدء حياة زوجية جديدة ، أو الرغبة في الرجعة ، وكِلا الأمرين ليس بيدها إنما هو من حق الزوج لذا فهي مضطرة إلى الانتظار و (التربّصَ)، وهذا الأمر لا يحققُــه جمع (قرء) جمع قلّة وإنما هذه المدة ستطول على نفس المطلّقة فيناسب أن تجمع على (قروء) لطولها النفسيِّ وثقلها .

---

(1) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616 هــ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (د.ت): 1 / 181 .

(2) مدارك التنزيل : 1 / 188 .

(3) الدرّ المصون، أبو العباس شهاب الدبين أحمد بن يوسف المعروف بــ السمين الحلبي (ت 756 هــ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق: 2 / 439 .

(4) إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338 هــ) ، اعتنى به : الشيخ خالد العليّ ، دار المعرفة ، ط 2 ، 1429 هــ ــ 2008 م : 95 .

أمّا ورود كلمة (أنفــس) على جمع القلّــة والمخاطبات هُنَّ نساءٌ كثيرات فقــد عده المفسرون من باب الاتساع فَيُستعمل كل واحد من الجمعين أي (أنْفُس ونُفُوس) مكان الآخر لاشتراكهما في الجمعيــة " [1] . وإذا نظرنا إلى هــذا الجمع من ناحية أُخرى وجدنا أنّ أمر التربص ثلاثة أقراء ــ على الخلاف إن كان يُقصد بها الطهر أم الحيض ــ وهو أمر خاص بالمرأة المطلّقة لا يَطّلعُ عليها أحدٌ غيرها فهي مطالبة بحمل أمانة الصدق بالإخبار عند انتهاء العدّة أو عن حملها إن كانت ذات حمل ، لذا اقتضى ذلك أن تجمع (أنفس) جمع قلّة مراعاةً لمعنى خصوصية كل مطلّقة وكأنّ الأمر لكل واحدة منهنّ على حدة .

أمّا الفعل (يتربَّص) فهو على وزن (فَعَّلَ ، يَتَفَعَّلُ) وهــذا البناء يدلّ على معانٍ عدة منها :

- أنّهُ يفيــد المطاوعة نحو : (كَسَّرْتُهُ ، فتكسّر ــ يتكسر) ، (قطّعتهُ فتقطع ــ يتقطع) .
- أو يدل على التكثير نحو : (تعطينا ــ نَتَعَطى) .
- وقد يدل على التكلف نحو : (تَحلّم ــ يتحلّمُ ، تَجَلَّدَ ــ يَتَجَلَّدُ) .
- والمشقّة والتهيّب نحو : (تهيبني ، يتهيبني) ، ويقال: (تهيبَني البلاد) ، أي شقَّت عَلَيّ .
- ومما يدل عليه هذا القياس الصرفي تكرار الفعل في مهلة ومثالهُ قولهم : (تجرّع يتجرّعُ) ، تَسَمّعَ ــ يَتَسَمّعُ) ، ويدل على معانٍ أخرى [2] .

والناظر المدقــق يجد أنّ الكلمــة القرآنية فيها من الكمــال ما يجعلهــا تؤدي معنــى (يتربصَ)، تفيد معنى التكلّف لمشقة الأمر على النفس ، وتدل على التهيّب لِعظم الأمر الوارد في الشارع الحكيم ثم تكرار الفعل في مهلة؛ لأنّ التربص يمتد لمدة ثلاثة قروء فيحدث التكــرار ثم المهلة ثلاث مرات .

---

(1) الكشاف : 132 .

(2) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ــ معجم ودراسة، الدكتورة خديجة الحديثي ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، بيروت 2003 م: 266 .

والتربص في اللغة الانتظار والمكث [1] .

أما التراكيب النحوية التي اشتملت عليها الآية الكريمة فهي الإسناد الاسمي المكوّن من المبتدأ (المطلقات) والخبر (الجملة الفعلية چ ڇ ڇ ڇ) ثم تتمات چ ڇ ڇ ڇ ، وفيها مسائل عدّة أولها علّة البدء بالاسم دون الفعل ، أنّ الجملة الاسمية تدل على الثبوت والجملة الفعلية تدل على الحدوث ، ولقد عدّه الدكتور فاضل السامرائي من باب التجوّز " أمّا الصحيح فإنّ الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث فـ (منطلق) يدل على الثبوت و (ينطلق) يدل على الحدوث والتجدد " [2] .

وقد ذكر المفسرون أنّ البناء على المبتدأ في قوله تعالى : چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ زادها " فضل تأكيد لأنّ الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبات بخلاف الجملة الفعلية " [3] .

وأشار الزمخشري من قبل إلى ذلك بقوله : " ولو قيل يتربص المطلقات لم يكن بتلك الوكادة " [4] .

وقوله تعالى : چ ڇ ڇ ڇ فيها مسألتان ، أولهما : ذكر حرف الجر (الباء) فمنهم من عدّها زائدة للتوكيد [5] ومنهم من عدّها توكيدية داخلة على (نفس وعين) التي تفيد التوكيد المعنوي ، وذكر ابن هشام أنّ اعتبار (نفس) للتوكيد في

---

(1) ينظر : الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت 393 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط 4 ، بيروت 1407 هـ ــ 1987 م . (مادة رَبَصَ) : 3 / 1041 ، ولسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور (ت 711 هـ) ، دار صادر ، ط 3 ، بيروت 1414 ه : 7 / 40 .

(2) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، ط 3 ، عمّان 1430 هـ ــ 2009 م: 162 .

(3) مدارك التنزيل : 1 / 188 .

(4) الكشاف : 132 .

(5) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د . ت): 1 / 106 ــ 111 .

هذه الآية فيه نظر " إذ حق الضمير المرفــوع المتصل المؤكد بالنفــس أو بالعين أن يؤكــد أولاً بالمتصل نحو (قمتم أنتم أنفسكم) ، ولأنّ التوكيد هنا ضائع إذ المأمورات بالتصبّر كي لا يذهب الوهم إلى أنّ المأمور غيرهُنّ ، بخلاف قولــك (زارني الخليفة نفسه) وإنما ذكر الأنفــس هنا لزيادة البعث على التصبّر [1] . وعدها أبو السعود للتعدية " أي يقدمنها ويجملنها على مالا تشــتهيه بل يشُقُّ عليها من التربص " [2] .

والمسألة الثانية في تركيب چ چ چ چ هو ذكر الأنفُس ، وذلك " هزوّاً إلى الاحتياط في كمــال التربص والاســتحياء مما يوهم الاستعمال فقال بأنفسهنّ فلا يطمعها في مواصلة رجل آخر قبل انقضاء العدة " [3] .

أمّا انتصاب چ چ چ فله وجهان ، أولهما على أنه مفعول به [4] ، أي " يتربصنَ مضي ثلاثة قروء أو على الظرف أي مدة ثلاثة قروء " [5] .

واختُلف في بيان دلالة كلمة چ چچ چ ؛لأنها من المشترك اللفظي إذ " قدْ يكون للكلمة أكثر من معنى وليس في العبارة ما ينص على أحدها فتكون دلالة الجملة احتمالية " [6] .

جاء في لسان العرب أنّ " القَرء والقُرء : الحيض ، والطُهرُ ضد وذلك أنّ القرء الوقت فقد يكون للحيض والطُهــر ، (القُــرء) يصلح للحيض والطهر من أقرأت النجوم إذا غابت والجمع أقراء وقروء على فُعُول " [7] . ويدل كذلك على الانتقال أي

---

(1) مغني اللبيب : 1 / 111 .

(2) إرشاد العقل السليم : 1 / 25 ، وينظر : الكشاف : 132 .

(3) نظم الدرر : 5 / 295 .

(4) ينظر : الكشاف : 132 .

(5) مدارك التنزيل : 1 / 188 ، وينظر : أنوار التنزيل، أبو ســعيد ناصر الدين عبد الله بن عمــر البيضاوي (ت 685 هــ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث ، ط 1 ، بيروت 1418 ه: 1 / 141 .

(6) الجملة العربية والمعنى : 12 .

(7) لسان العرب : 1 / 130 .

من الطهر إلى الحيض أو يفيد معنى الاجتماع أي اجتماع الدم في الحيض [1] . " فالمفردة بفتح القاف تُجمع على أقــراء وقُروء وهــو من الأضــداد ويقع على الطُهر وإليه ذهب الشافعي (ت 204 هــ) وأهل الحجاز .

ويقع على الحيض وإليه ذهب أبو حنيفة (ت 150 هــ) وأهل العراق والأصل في القَرء الوقــت المعلوم ولذلك وقع على الضدين " [2] .

ولعلماء اللغة والمفسرين والأصوليين كلامٌ كثير في هذا الباب ، وأصل اختلافهم هو تفسير معنى القرء ،إن كان بمعنى الطهر أو الحيض ولكل فريق أدلتهُ اللغوية التي استند عليها في ترجيح معنى على آخر [3] .

وجاء في نظم الــدرر أنّ (قروء) تعني جموع الــدم ويرجح البقاعي معنى القروء بالطهر فيقول : " والمراد بالقروء الأطهار لأنها زمن جمع الدم حقيقةً ، أما زمن الحيض فإنما يسمى بذلك لأنّه سبب تحقق الجمع " [4] . ثم يذكر سبب ترجيحه لمعنى القــرء أنّهُ الطهر فيقول : " والمشهور من كلام أهل اللغة أنّ جمع القرء بمعنى الطهر(أقراء وقروء) وأنّ جمعه إذا أطلِقَ على الحيض أقــراء فقط ، وذلك لأنّ المــادة لمّا كانت للجمع كانت أيــام الطهر هي المتحققة بذلك وكان جمع الكثرة في الجمع كان بالطهر أولى " [5] .

أمّا من ذهب إلى أنّ القرء معناه الحيض وليس الطهر فقد استدل على أدلة كثيرة منها ما ورد في السنّة المطهرة ، قال (عليه الصلاة والسلام) : ((

---

(1) ينظر : إيجاز البيان : 1 / 153 .

(2) لســان العرب : 1 / 131 ، وينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت 427هــ) ، تحقيق : الإمــام أبو محمد بن عاشــور ، دار إحيــاء التراث العربي ، ط 1 ، بيروت 1422 هــ ـ 2002 م : 2 / 170 ـ 171 .

(3) ينظر : أثر الدلالة النحوية واللغوية في اســتنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية : عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، وزارة الأوقاف والشؤون الدنية ، إحياء التراث الإسلامي ، ط 1 ، الجمهورية العراقية 1406 هــ ـ 1986 م : 303 ـ 307 .

(4) 3 / 297 .

(5) نظم الدرر : 3 / 297 .

المستحاضة تدعُ الصلاة أيام اقرائها)) [1] أي حيضها ، واستندوا على رأي جمع غفير من أهــل اللغة في معنى أقرأت المرأة أي حاضت فهي مقريء [2] .

وذهبوا إلى أنّ القُــرء حقيقة في معنى الحيض ، مجازٌ في الطُهــر ، وحمل اللفظ على الحقيقة أولى من حمله على المجاز [3] .

ثانياً : **خطاب الله تعالى لأم موسى** :

تحليل قوله تعالى : ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [القصص : 7] .

اجتمع في هذه الآية الكريمة من عناصر الإعجاز اللغوي والأُسلوبي مما ليس لها نظير فيما سواها من النظم العربي شعراً ونثراً، ففيها من الإعراب أمران ونـهيان وخبران وبشارتان في أوجز لفظ وأدق مقْصِد ، وهــذا الكلام قالته أعرابية للأصمعي حيــن أُعْجِبَ بنظمها حين قالت :

أستغفرُ اللهَ لأمــري كُلِّهِ قَبَّلْتُ إنْساناً بغيــرِ حِلِّهِ
مثْلَ الغَزالِ ناعِماً في دَلِّهِ انْتَصَفَ اللَّيْلُ ولَمْ أُصَلِّهِ

فقال لها الأصمعي : قاتلــك الله ما أفصحك (متعجباً من بلاغتها) فقالت له : " أويُعَــدُّ هذا فصاحةً مع قوله تعالى : ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ، فجمع في آيةٍ واحدةٍ خبرين ، وأمرين ، ونـهيين ، وبشارتين " [4] .

هذا على مســتوى الأساليب ، أما بنـــاؤها التركيبي والصرفي والصوتي ففيه من أوجه الإعجاز ما سنبينه في تحليل هذه الآية إن شاء الله .

---

(1) رواه أبو داؤود وابن ماجه والترمذي . ينظر : نيل الأوطار وشــرح منتقى الأخبار / الشوكاني : 10 / 341 .

(2) ينظر : الكشاف : 132 .

(3) ينظر : أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية : 305 .

(4) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 13 / 252 .

وفي الآية الكريمة إلماحٌ إلى الحالة النفسية والاجتماعية التي كان يعيشها بني إسرائيل في تلك الحقبة إذ إنهم عاصروا فرعون في فراعنة المصريين الذي اشتهر بطغيانه وقهرهِ لبني إسرائيل بسبب إنكار عبادة فرعون وعبادتهم لله ﷻ إذ هم من ذرية يوسف عليه السلام ، والسبب الآخر هو رؤيا رآها فرعون كان تعبيرها أنه سيولد من بني إسرائيل مَنْ يُذهِب ملكهُ ، لذا قرر قمع هذه الأقلية خوفاً من احتمال وصولها إلى السلطة ، وإحدى أساليب القمع التي مُورست ضدهم هو " قتل العنصر الذكري العامل على تجديد القوة البشرية ، ما يجعلها دوماً في مركز ضعف حتى إنّ تمردت سياسياً يسهل إقصاؤها كُلُياً لقلّة عددها وقوتها البشرية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى الحد من احتمال ظهور زعيم لها تنتظم المعارضة على يدهِ " [(1)].

ومن أجل أن لا يمتهن المصريون المهن الدونية كما يسمونها كـ (الزراعة ، والبناء) وما شاكل ذلك ، تقرر قتل المواليد ذكوراً عاماً وتركهم عاماً ، فولد هارونعليه السلام في العام الذي لا يقتل فيه المواليدِ، وولد موسى عليه السلام في العام الذي يقتل فيه المواليد.

وهذه الآية من سورة القصص ، والتي تحدثت في بدايتها عن ظلم فرعون لبني إسرائيل واستضعافه لهم ، كما احتلت هذه السورة مرتبة الصدارة من بين السور التي ذُكرت فيها قصة سيدنا موسى عليه السلام من حيث ذكر تفاصيل مرحلة مبكرة من حياتهِ عليه السلام وهي مرحلة الولادة وسنيّ الرضاعة ، والمفارقة الكبرى في حياته ، إذ أصبح ربيب آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً [(2)] .

وأول ما يُطالعنا من هذه الآية قوله تعالى : ﴿ ٹ ﴾ فالواو هنا عاطفة وهي إحدى أدوات الربط فعطفت هذه الجملة على الجملة التي تسبقها من قوله تعالى : ﴿ ۀ
ى ې ۋ د د ئا ئا ئە ئە ئو ئو ۞ ٱ ب ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ﴾ [

(1) أنماط العلاقات الاجتماعية في النصّ القرآني ـ دراسة سوسيولوجية لعمليات الاتصال في القصة القرآنية ، قصة موسى تطبيقاً / د . محمد موسى باباعمي : 171 .
(2) أنماط العلاقات الاجتماعية في النص القرآني : 173 .

سورة القصص : 5 ــ 6] فأُولى أَمارات مِنّة الله على عباده وتمكينهم في الأرض ولادة نبيَّ هذه الأمة وحفظه ورعايته .

فالإيحاء في اللغة : يعني الإشارة [1] ، قال ابن منظــور : " الوحي الإشارة والكتابة والرسالة ، والالهام والكــلام الخفيّ ، وكلُّ ما ألقيتــَهُ إلى غيرك يقال : وحَيْتُ إليه الكلامَ وَأَوْحَيْتُ " [2] . وقوله تعالى في الآية الكريمة : چ ث ث ذ ذ ... چ ، فالإيحاء [3] هنا من باب الإشارة لا التبليغ الذي يكون للأنبياء إذ أنّ جمهور العلماء مجمعون أنّ الإيحاء الذي أوحاه الله إلى أم موسى لم يكن من النوع الذي أوحي فيه إلى الأنبياء ، فهو إمّا وحي إعلام عن طريق مَلَك كما يذكر القرطبي [4] ، وهو ما رجّحــه ابن حيان بقوله : " وهــذا هــو الظاهر لقوله : چ ڤ ڤ ڃ ڃ چ چ " [5] . وقد جاء في القرآن الكريم تكليم الملائكة لأُناس ليسوا بأنبياء أمثال مريم بنت عمران أم عيسى (عليهما السلام) ، وزوج إبراهيم وغيرهم .

أما الرأي الآخر فيذهب أصحابه إلى اعتبــار الوحي هنــا وحيَ إلهام وقذفٍ في القلب " يوجد عنده من انشراح الصّدر ما يحقق عندها أنه خاطر من الواردات الإلهية فإنّ الإلهام الصادق يعرضُ للصالحين فيوقع في نفوسهم يقيناً ينبعثون به إلى عمل ما ألهموا إليه " [6] أو رؤيا منام .

وذكر صاحب نظم الدرر كلاماً جميلاً في تفسير چ ٻ ٻ چ بقوله : " أي أوصلنا بعظمتنا بطريق خفيّ ، الله أعلم بهِ هل هو مَلَكٌ أو غيرهِ ، إذ لا بدع في تكليم الملائكة الوليَّ من غير نبوّة " [7] .

---

(1) العين : 3 / 320 .
(2) لسان العرب : 15 / 379 .
(3) مفردات ألفاظ القرآن : .1 / 375 .
(4) الجامع لأحكام القرآن : 13 / 250 .
(5) البحر المحيط : 8 / 286 .
(6) التحرير والتنوير : 20 / 73 .
(7) 14 / 243 .

وأرى أنّ لفظ الإيحاء هُنا أبلغ من أيّ لفظ آخر كالقول أو البلاغ إلى آخره من الألفاظ التي في معناها ، وذلك مراعاةً لمعنى الخَفَاء والتكتيم الإعلامي لولادة موسى عليه السلام . قال صاحب روح البيان : " وأصل الوحي الإشارة السريعة ويقع عن كل تنبيهٍ خَفِيٍّ ، والإيحاء إعلامٌ في خَفَاء " (1) .

دلالة الفعل چ بچ مع الحالة النفسية لأم موسى ، فحتى هذا النبأ الذي أتاها من الله ﷻ جاء بطريقة خَفيّة ألا وهي الوحي ، أمّا دلالة الفعل الزمنية ، فهو فعلٌ ماضٍ لكنه معطوف على أفعال مضارعة سابقة في قوله تعالى : چ ى ې ې ې ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ﴿ ﴾ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀچ[سورة القصص : 5 ــ 6] ، فإذا كان الإيحاء لأُم موسى قبل ولادته وقالهُ قومٌ (2) ، فدلالتــه الزمنية ماضية ، وإذا كان الإيحاء لأم موسى بعد الولادة ، فإنّ الفعل ماضٍ بصيغتهِ أما دلالتهُ فهي الحــال أي حال ولادتها چ بچ ، وجاء بصيغة الماضي لتوكيد محتواه وما تضمنتهُ رسالته فهو واقع لا محالة .

والقول بأنّ الإيحاء كان بعد الولادة هو أقرب للفَهم ، إذ إنّ أم موسى لم تكن تعلم أذكرٌ في بطنها أم أنثى، فعند مولده عليه السلام ، علمت أنه ذكر وعندها أحست بالخوف والرعب على حياة وليدها لأنها سنة الذَبح ، فالخوف كان عقيب الولادة لا قبلها (3) .

.

ويرى أبو حيان الأندلسي أنَّ الظاهر يشير إلى أنّ الإيحاء كان بعد الولادة ، وعليه يكون ثمــة جملة محذوفــة أي ووضعت أم موسى وليــدها في زمــن الذبح وخافت عليه (4) .

والفائدة التعبيرية من دلالة الفعل چ بچ على الحال لوصف حال أم موسى في تلك الأثناء ، ولأنّ زمن الفعل " يحدده السياق لا الصيغة ، وأنّ اللغة العربية لا تُعاني من أي نقص في التعبير عن جميع المراحل ، بشرط أن يرتبط الزمن بالسياق، أما

(1) روح البيان : 6 / 382 .
(2) ينظر : البحر المحيط : 8 / 286 .
(3) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 3 / 250 .
(4) ينظر : البحر المحيط : 8 / 287 .

الصيغة فدورها ثانوي " [1] . والإعجاز البياني في القرآن يأتي بالصيغة الماضية لتوكيد الحدوث ، أما السياق فيشير إلى الدلالة على حال أم موسى عند ولادتها .

ومن اللطيف اجتماع حَرفَيّ اللّين وهما (الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها) چ ٻ ٻ چ وفيه إشارة إلى الرقّة والليـن في الخطاب الموجه لأم موسى فعلى القدر الذي فيه من الأهمية والقوة فيه أيضاً من الرقّة واللين ما يمحي عنها الفزع ويُطمئن قلبها .

وأصل معاني چ ٹ ٹ چ إنتهاء الغاية [2] ، وعلى هذا يكون المعنى الإيحاء منتهٍ إلى أم موسى أو چ ٹ ٹ چ هنا بمعنى (اللام) أي وأوحينا لأم موسى ، وعليه تكون بمعنى لام التبليغ " وهي اللام الجارّة اسم سامع قول أو فيما معناهُ نحو : قلتُ له ، وفسرت لهُ وأذنتُ له " [3] .

فالتبادل بين (اللام وإلى) وارد في القرآن الكريم ، فقد تفيد اللام معنى چ ٹ ٹ چ أي انتهاء الغاية في قوله تعالى : چ چ چ چ چ چ، أي إليها [4] .

فثمة دلالة متحققة من العدول عن اللام وذكر اللام ، أولها : أنّ چ ٹ ٹ چ هي أصل باب انتهاء الغاية خلافاً لـ (اللام) التي لها معانٍ أصيلة وهي الملك ويأتي معنى انتهاء الغاية من المعاني الفرعية . وثانيها : هو أنّ اللام حرف واحد بينما چ ٹ ٹ چ مكونة من ثلاثة حروف ، فاستعمال اللام يوحي بالسرعة ، أما استعمال چ ٹ ٹ چ يُوحي بوصول أبطأ للإيجاد ، وهذا البطء والتطويل في زمن الكلام يتناسب مع معنى الإيجاد في التسهيل والهدوء في مواجهة اضطراب وخوف أم موسى ، فإلقاء الوحي إليها ببطء وهدوء يؤدي إلى تسكين نفسها وتهدئة روعها . وهذه سِمَةٌ بارزةٌ في الآية ، أي تطويل زمن النطق ، في المواضع التي تحتاج إلى هدوء وثبات وتقصيره في المواضع الأخرى ، وهذا ما سنبينه في ثنايا التحليل .

---

(1) الزمن في القرآن الكريم ــ دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه / د . بكري عبد الكريم : 32 .

(2) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 1 / 74 ، والأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم : 19.

(3) الجنى الداني في حروف المعاني : 1 / 99 .

(4) ينظر : المصدر السابق : 1 / 99 .

والأمُّ في اللغــة : كل شيء يُضَمُّ إليه ســائر ما يليهِ يُسمى أُمّاً ، فمــن ذلك أم الرأس وهو الدماغ والأُمُّ الأصل ، فالوالدةُ أُمٌّ لأنها تضم إليها أبناءها ، وهي أصلهم وسبب وجودهم [1] .

وقوله تعالى : چ ٹ ٹ چ فيه أقوال ، منها ما يتعلق بمعنى چ ٹ چ فمنهم من ذهب إلى أنها تفسيرية أي تفسير هذا الوحي الأمر بالإرضاع ، وقيل أنها مصدرية ، والمصدر المؤول چ ٹ ٹ چ في محل جر بباء محذوفة متعلق بـــ چ ب چ ، إلى (أوحينا بأنْ أرضعيه) [2] .

ويأتي الأمر بإرضاع موسى لسبب خفيّ ، لأنّ من الطبيعي لكل أم أن ترضعَ وليدها بعد الولادة مباشــرةً ، أمّا الأمر بالإرضاع لأم موسى فقــد جاء لتهدئتها وكأنها لخوفها الشديد فقدت تركيزها ، وعند إرضاعها لموسى ستتهدأ نفسها أولاً ثم يقوى وليــدها ويرتبط بأمِّهِ ارتباطاً نفسياً فلا يقبل أيّ مرضعةٍ غيرها ، ويتضمن الأمر معنى الإخفاء أي أخفيه عن عيون القوم مدةً ترضعيهِ فيها .

وقرأ الجمهور چ ٹ ٹ چ بتسكين النون ، وهذا يؤدي إلى ظاهــرة صوتية ، وهي الإظهار أي نطق النــون الساكنة كاملة مع زمن غُنّتهــا التي في جسمها ثم الانتقال إلى نطق الهمزة التي هي حرف من حروف الحلق [3] . وهذا الشيء يُوحي بإطالة زمن النطق وفيه إشارة إلى إطالة مدة الإرضاع ليتعرف موسى على أُمه جيداً ومن أجل تهدئة نفس أم موسى وتطمينها .

ووردت قراءة أخرى للآية ، وهي قراءة " عمرو بن عبد الواحد وعمر بن عبد العزيز چ أَنِ ٹ ٹ چ بكسر النون بعد حذف الهمزة على غير قياس ، لأنّ القيــاس فيهِ نَقلُ حركة الهمزة ، وهي الفتحة ، إلى النون ، كقراءة ورش " [4] .

---

(1) ينظر : العين : 8 / 426 ، ومعجم مقاييس اللغة : 31 ، والأصول الثلاثية المضعفة في القرآن الكريم / دراسة ومعجم : (رسالة ماجستير) تقدمت بها نور رياض العابد . مادة (أمم) : 77 .

(2) ينظر : روح المعاني : 10 / 255 ، والجدول في إعراب القرآن : 20 / 24 .

(3) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 362 .

(4) البحر المحيط : 8 / 286 ، ومعجم القراءات القرآنية : 5 / 7 .

چ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چأي إذا اشتد الخطر ورأيت أنّ إخفاء موسى عن الأعين لم يَعُد ممكناً عندها ألقيهِ في اليم ، لأنّ الخوف موجود منـــذ ولادتها لموسى ، لكنه يزداد بازدياد فقدانها القدرة على إخفائه ، وهنا المفارقة الجميلة في الآية ، لأنّ الأم إذا خافـــت على وليدها بالغَتْ في احتياطها ورعايتها له ومراقبتها إيّاهُ ، إلاّ أنّ أم موسى إذا اشتد خوفها ألقته في نهر النيل موكلةً رعايته وحفظه لله ﷻ ، فتنقله بذلـــك من رعايتها القاصرة إلى عناية الله الفائقة " قال الجُنيد : إذا خِفْـــتِ حفظه بواسطةٍ فسلميه إلينـــا بإلقائه في البحر ، واقطعي عنك شفقتك وتدبيرك " [1] . فجعل الله تعالى " عاطفـــة الأمومة تتلاشى أمـــام وارد الرحمن الذي أتاهـــا والذي لا يؤثر فيهِ وارد شيطان " [2] .

وإذا ظرفٌ للمستقبل متضمنة معنى الشرط [3] ، والفعل چ ٹ چ فعلٌ ماضٍ " فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على الســـكون ، أصله خافْت بسكون الفـــاء ، فلمّا التقا ساكنان حذف حرف العلّة، وكسرت الخاء لمناسبة حركة عين الفعل فهو من الباب الرابع ، ووزنه (فِلت) بكسر الفاء " [4] . والإعلال " تغيير حرف العلّـــة للتخفيف ويجمعه القلب والحذف والإســـكان وحروفه الألف والـــواو والياء " [5] . ومثلـــه في الآية الكريمة الفعل (ألقيهِ) فيه إعلال بالحذف لمناسبة التقاء الساكنين وهو التقاء ياء الفعل مع ياء المخاطبة ــ وكلاهما ساكن ــ فحذفت لام الفعل ووزن الفعل (أفعيه) .

---

(1) البحر المحيط : 8 / 287 .

(2) تفسير الشعراوي ــ الخواطر / محمد متولي الشعراوي (ت 1418 هــ) : 17 / 19879 .

(3) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 1 / 92 ــ 93 .

(4) الجدول في إعراب القرآن : 20 / 228 .

(5) الشـــافية في علم التصريف (ومعها الوافيـــة نظم الشافية للنيســـابوري المتوفى في القرن الثاني عشر) / أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي ت 646 هــ) : 1 / 94 .

ونلاحظ أنّ الحذف يعني اختصار وقت النطق ، وهو مناسب تماماً للجوّ النفسي للآية إذ إنّ السرعة تدل على الحركة والاضطراب صوّرت قلق نفسية أم موسى چ ٹ چ و چألقيهِچ أفعال لأم موسى منها ما حدث ومنها ما سيحدث . أما ما صدر من الله ﷻ فيمتاز بتطويل زمن التكلم من حيث كثرة حروف المد واللين وكثرة المدود، فـ چ ٹ ٹ چ ، چ ٹ ڈ چ ، چ ڈ ٹ چ كلها مدود منفصلة مقدارها من أربع إلى ست حركات بحسب علم التجويد ، فضلاً عن كثرة حروف المد مما يعطي إيقاعاً داخلياً يفيد التطويل ، فالمد هو إطالة الصوت بحرفٍ من حروف المد ، أو بحرف من حروف اللين ، فتطويل صوت الحرف لإشباع مخرجه وهو زيادة في مط الحرف [1].

ويذكر أحد الدارسين أنّ " أصوات المد من أكثر الأصوات تأثيراً في المسار الإيقاعي لكونها تمتاز بخصائص موسيقية تجعلها أقدر من الصوامت على إحداث تأثيرات نفسية أشبه بالتأثير الذي يُحدثه اللحن الموسيقي ، ... ، وتبدو فاعلية أصوات المد فيما تحدثه من تنوع في الإيقاع بين الانخفاض والارتفاع ، ينجم عن طولها المقطعي المُنساب مع هواء الزفير ، مما يُبطيء حركة الإيقاع ويهديء ، دون أن تؤثر تلك الأصوات في صفات الأصوات الصامتة المجاورة لها " [2] .

وما دُمنا نتحدث عن أثر المد فلابد أن نذكر نوعاً من المدود ورد في الآية وهو ما أصطلح عليه علماء التجويد المد اللازم المثقل الكلمي في قوله تعالى : چ ڤ چ ويحدث حين يلتقي حرف المد مع حرف مشدد ، وحرف المد ساكن وأول الحرف المضعف ساكن " فيجفو عليهم أن يلتقي ساكنان حشواً في كلامهم ، فحينئذٍ ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها ، فيجعلون طولها ووفاء الصوت بها عوضاً مما كان يجب لإلتقاء الساكنين من تحريكها " [3] . ومقدار مدّهِ ست حركات واجبة ، وجاء في الآية الكريمة من أروع ما يكون إذ جاء مع صيغة اسم

---

(1) ينظر : علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية : 38 ، والمنير في أحكام التجويد : 69 ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 522 ــ 523 .

(2) جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني / د . صالح ملا عزيز : 298 .

(3) الخصائص / ابن جني (ت 392 هـ) : 3 / 126 .

الفاعل الدالة على الحال والاستقبال ويأتي التطويل والمد ليؤكد عودة موسى إلى أُمه مع سرعة إنجاز الوعد؛ لأنهُ مد يتبعه مباشرةً النطق بحرف مشدد ، فدلالة اسم الفاعل على الحال وورود المد المثقل أسهمت في توكيد الدلالة وثبوتهـــا ، فأسلوب الكلام في الآية عموماً يأتي رتيباً مطمئناً ، في نبرةٍ هادئة ، لأنّ المقام مقام نصح وتمهيدٍ لا مقام أحداث وتنفيذ إذا ما جرى موازنتها مع قوله تعالى : چ ٱ ب ب پ پ پ ❁ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ[سورة طه / 38 ــ 39] ، فهذا الوحي الثاني فيه سرعة ونبرة حادّة ، فالعجلة في اللفظ تدل على أنّ المقام مقامَ مباشرةٍ للحدث [1] .

واليم هو نهر النيل ، واليم هو : " البحرُ الذي لا يُدركْ قَعْرُهُ ، ولا شطّاهُ ... ويقال : اليمُّ اللّجّةُ .." [2] .

أما الأزهري فيرى أنّ كلمة اليمّ تُطلق على البحـــر إذا كان ماؤه ملحاً زُعافاً وعلى النهر الكبير ذي الماء العذب [3] .

وجاء في المقاييس أنّ " الياء والميم : كلمة تدلُّ على الشيء وتَعَمُدِهِ وقَصْدِهِ ... فأمّا البحر فليس من هذا القياس " [4] .

وتأييداً لهذا الكلام ذكـــر الزمخشري أنّ اشـــتقاق اليمّ من التَيَمُّـــم " لأنّ المستنفعين به يَقْصُدونَه " [5] .

---

(1) ينظر : تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1418 هـــ) ، مطابع أخبار اليوم ، القاهرة 1997 م: 17 / 10883 .

(2) العين : 8 / 431 .

(3) ينظر : تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 37- هـــ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط 1 ، بيروت 2001 م : 15 / 642 .

(4) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت 395 هـــ) ، اعتنى به : الدكتور محمد عوض مرعب ، والآنسة فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء النراث العربي ، ط 1 ، بيروت 1412 هـــ ــ 2000م : 1069 .

(5) الكشاف : 382 .

ونهر النيل هو من أعظــم الأنهار وأكبرها ، لــذا أُطلق عليه اليم لسعته وتباعد شطيه [1] . والعدول إلى لفظ اليم ، لأنّ المعنى المُراد هو القَصْد فضلاً عن السعة [2].

أمّا النهيان بقوله تعالى : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ فهما متشابهان من حيث البنية الداخلية والإيقاع مبدؤهما لا الناهية ثم الفعل المجزوم ثم ياء المخاطبة فنسقهما واحد . أمّا الاختلاف فهو من حيث الدلالة ، والنهي من الأساليب الإنشائية " وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ، وصيغته واحدة ، وهي المضارع المقرون بـــ (لا الناهية) " [3] . والفرق بين الخوف والحزن ، أنّ الخوف توقع الضــرر المشكوك في وقوعــه ومن تيقنَ الضرر لم يكن خائفاً لــهُ ، والخوف خلاف الطمأنينة ، وهو غَمٌّ يلحق الإنسان لأمر مكروه متوقعٍ في المستقبل [4] .

أما الحــزن فهو " تكاثف الغم وغلظــه ، مأخــوذة من الأرض الحَــزْن وهو الغليظ الصُلب " [5] ، وهو حالة نفسية تنشأ من حادث مكروهٍ للنفس كفوات أمر محبوب ، أو فقد حبيبه أو بُعْدِهِ ، والمعنى لا تخافي عليهِ الهلاك من الإلقاء في اليَم ، ولا تحزني لما سيؤدي إليهِ إلقاؤه في اليم من بُعْدٍ عَنْكَ واشتياقك له [6] .

فتأمل دقة تصوير شعور أم موسى بنهيها عن الخوف والحزن ، فقدّم الخوف مع أنهُ مشكوك في وقوعه لأنهُ أمر مستقبلي وأخّر الحزن وهو غم لِما هو حاصل بالفعل

---

(1) ينظر : التحرير والتنوير : 20 / 74 .

(2) ينظر : نظم الدُّرر : 14 / 244 .

(3) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون ، دار الجيل ، ط 2 ، بيروت 1399 هــ ــ 1979 م: 15 .

(4) ينظر : الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 400 هــ) ، علّق عليه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتاب العلمية ، ط 2 ، بيروت 2010 م: 270 ، وإعراب القــرآن وبيانه : 7 / 281 .

(5) الفروق اللغوية : 297 .

(6) ينظر : التحرير والتنوير : 20 / 75 .

، وذلك لقطعية الدلالة ، لأنّ الذي سيحافظ عليهِ مستقبلاً قادر على أن يحميه في حاضرهِ ومستقبلهِ على حدٍّ سواء فنُهيت عن الأمرين معاً وبالصيغة والتركيب ذاتها .

ويرى علماء اللغة أنّ هذا التركيب البليغ هو قسمٌ نادر من أجمل أقسام الإطناب " وهو أن يذكر الشيء فيُؤتى به بمعانٍ متداخلـــة ، إلاّ أنّ كلّ معنى مختص بخصيصة ليست للآخر ، فالخوف غمٌّ يلحق الإنســـان لمتوقع والحزن غـــمٌّ يلحقه لواقع وهو فراقه والأخطار المحدقة بـــه " [1] . وفي الآية مسألة أخرى من هذا القبيل ، فقد ذكر الخوف مرتين ، أولها : في قوله تعالى : چ ٹ ٹ چ . والثانية : في چ ڦ ڦ چفكيف يحصل إثبات الخوف لأم موسى ونهيها عنه ؟ .

وهذا الأمر يعود إلى دقة تجسيد إحساس أم موســـى لأنّ شعورها بالخوف على وليدها أمرٌ مؤكد مفروغ منه ، فعند ازدياد الأخطار يزداد إحســـاسها بالخوف فإثباته أولاً هو خوف الذبح . أما الخوف الثاني فهو الخوف على مصيره بعد إلقائه في اليم ، فثمة فرق بين الخوفين ، فهما لا يتشابهان من حيث السبب وشدة الخوف .

ومنهم من رأى أنّ في الآية نوعٌ من الاحتباك ، حيث " ذكر الإرضاع أولاً دليـــلاً على تركه ثانياً ، والخوف ثانياً دليلاً على الأمن أولاً ، وسِرُّهُ أنه ذكر المحبوب لها تقويةً لقلبها وتسكيناً لرعبها " [2] . وخُتمت الآية بذكر البشارتين چ ڈ ڈ ژ ژ چ چ .

والخصيصة الأولى التي تميزت بها هاتـــان الجملتان أنَّهما جملتان اسميتان ، والجملة الاسمية تدل على الثبوت على العكس من الجملة الفعلية ، وهذا من باب التوكيـــد التركيبي ، فضلاً عن توكيد الجملة الأولى بالحرف وهو (إنّ) التوكيدية ، والتوكيد الصوتي في كلمة چ ڈ چبالمد المثقل الكلمي كل هذا يشير إلى حتمية الخبر وثبوته ، لأنه كلام الله تعالى وبشارتهُ لأم موسى بعد كل المخاوف والارتباك النفسي الذي مرّت به .

---

(1) الجدول في إعراب القرآن : 20 / 228 .

(2) نظم الدرر : 14 / 245 .

قــال الآلوسي : " وإيثــار الجملة الاسمية وتصديرها بحرف التحقيق للاعتناء بتحقيق مضمونها ، أي إنّا فاعلون ردّه ، وجعلهُ من المرسلين لا محالة " [1] .

أما الخصيصة الثانية للجملتين الاسميتين أنهما تعليل للنهي عن الخوف والحزن ، لإزالة مقتضاهما ثم تبشير أم موسى بجعــل ابنها من المرسلين الذيــن هم صفوة خلق الله [2].

ودلالة التعبير باسم الفاعل في كلّ من الجملتين تفيد تحقيق الأمــر في الحال مع الفارق الزمني بين الأمرين فــ چ ڤ چ لا تتعــدى أكثر من يومين ، أما جاعلــوه فدلالتها على الاستقبال أكثر من دلالتها على الحال [3] .

References

1. Al-Asalib Al-Inshaiyyah fi Al-Nahw Al-Arabi" by Abd al-Salam Harun, Dar Al-Jeel, 2nd edition, Beirut, 1399 AH - 1979 AD: 15.
2. "Al-Furuq Al-Lughawiyyah" by Abu Hilal Hassan bin Abdullah bin Sahl Al-'Askari (d. 400 AH), commented by Muhammad Basil 'Ayoun Al-Sawwad, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 2nd edition, Beirut, 2010 AD: 270, and "I'rab Al-Qur'an wa Bayanuhu: 7/281, [year missing]: 1069.
3. "Al-Mughni Al-Labi' 'An Kutub Al-A'arib" by Abu Muhammad Abdullah Jamaluddin bin Yusuf bin Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Matba'ah Al-Madani, Cairo, (n.d.): 1/106-111.
4. "Lisan Al-Arab: 1/131," and see "Al-Kashf Wal-Bayan 'An Tafsir Al-Quran" by Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad Al-Tha'labi (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad Ibn

(1) روح المعاني : 10 / 256 .

(2) ينظر : نظم الدرر : 145 / 245 ، وإرشاد العقل السليم : 7 / 3 .

(3) ينظر : روح المعاني : 10 / 256 .

Ashur, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, Beirut, 1422 AH - 2002 AD: 2/170-171.

5. "Madarik Al-Tanzil: 1/188," and see "Anwar Al-Tanzil" by Abu Sa'id Nasseruddin Abdullah bin 'Umar Al-Baidawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abdul Rahman Al-Mar'ashi, Dar Ihya Al-Turath, 1st edition, Beirut, 1418 AH: 1/141.

6. "Maqayis Al-Lughah" by Abu Al-Husayn Ahmad bin Fares (d. 395 AH), edited by Dr. Muhammad 'Awad Mur'ab and Miss Fatima Muhammad Aslan, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, Beirut, 1412 AH - [year missing].

7. "Tafsir Al-Sha'rawi" by Mohammed Metwally Al-Sha'rawi (d. 1418 AH), Akhbar Al-Yawm Press, Cairo, 1997 AD: 17/10883.

8. "Tahdhib Al-Lughah" by Abu Mansur Muhammad bin Ahmad Al-Azhar (d. 37 AH), edited by Muhammad 'Awad Mur'ab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, Beirut, 2001 AD: 15/642.

9. "The Influence of Grammatical and Linguistic Indication in Deducing Rulings from Legislative Verses of the Qur'an" by Abdul Qadir Abdul Rahman Al-Saadi, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Revival of Islamic Heritage, 1st edition, Iraqi Republic, 1406 AH - 1986 AD: 303-307.

10. Al-Darr al-Masun, Abu al-Abbas Shihab al-Dubayn Ahmed ibn Yusuf, known as Al-Samin al-Halabi (died 756 AH), edited by Dr. Ahmed Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus: 2/439.

11. Al-Sahah, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad al-Jawhari (died 393 AH), edited by Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin, 4th edition, Beirut, 1407 AH - 1987: 3/

12. Al-Tafsir al-Kabir (Mafatih al-Ghayb), Abu Abdullah Muhammad ibn Umar, known as Fakhr al-Din al-Razi (died 606 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 3rd edition, Beirut, 1420 AH: 6/43-434. Al-Tahrir wa al-Tanwir, Muhammad al-Tahir bin Ashur (died 1393 AH), Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr, Tunis, 1984: 2/389.

13. Al-Tibyan fi I'rab al-Quran, Abu al-Baqaa Abdullah ibn Al-Hussein al-Akbari (died 616 AH), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Isa al-Babi al-Halabi and partners, (n.d.): 1/181.

14. I'rab al-Quran, Abu Ja'far Ahmed ibn Muhammad ibn Ismail al-Nahhas (died 338 AH), edited by Sheikh Khaled al-Ali, Dar al-Ma'arifah, 2nd edition, 1429 AH - 2008: 95.

15. Jame' al-Bayan, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (died 310 AH), edited by Ahmed Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000: 4/515.

16. Linguistic Phonetics, Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, 4th edition, Cairo, 2007: 16.

17. Phonetics, Dr. Kamal Bishr, Dar Ghareeb, Cairo, 2000: 174.

18. Summary of the Explanation of the Meanings of the Quran, Abu Al-Qasim Mahmoud ibn Abi Al-Hasan ibn Al-Hussein Najm al-Din al-Nisaburi (died 550 AH), edited by Dr. Hanif bin Hassan al-Qasimi, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition, Beirut, 1415 AH: 1/153.

19. The Arabic Sentence: Composition and Its Parts" by Dr. Fadel Saleh Al-Samarra'i, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, 3rd edition, Amman, 1430 AH - 2009 AD: 162.

20. The Authenticity of Phonetics in Al-Khalil's Introduction to the Book of Al-Ain, Dr. Ahmed Muhammad Qaddour, Dar al-Fikr, 1st edition, Damascus, 1419 AH - 1998: 54.

21. The book of Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar, known as "Sibawayh" (died 180 AH): Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar al-Tarikh, Beirut: 4/434.

22. The Structure of Grammar in Sibawayh's Book - Dictionary and Study, Dr. Khadija Al-Hadithi, Lebanon Publishers Library, 1st edition, Beirut, 2003: 266.

Divine Discourse for Women Verses of Rulings and Quranic Stories as a Model An analytical linguistic study

Noor Riad Nizar*

Ahmed Ibrahim Khidr Al-Lhaibi*

Abstract

The Koran is the speech of God to all men and women, and if he addressed the faithful to the masculine, the meaning that the believers addressed the door of the popularization of the Arabs, and the Koran came in the language of the Arabs and their language.

However, there are places where the speech is addressed to women directly, because of the specificity of the speech, that is, the speech

* **PhD Student/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.**

* **Prof/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.**

addressed to a specific group of women as in he says: (And tell the believing women to lower their gaze and be modest, and to display of their adornment only that which is apparent, and to draw their veils over their bosoms, and not to reveal their adornment save to their own husbands or fathers or husbands fathers, or their sons or their husbands' sons) [An-Nur:31] The second His saying (O Prophet! Tell thy wives and thy daughters and the women of the believers to draw their cloaks close round them (when they go abroad). That will be bette…) [Al-Ahzab:59] In the area of Quranic stories, there are few women who speak, ie, in the speech of Allaah to them, and they categorize them: the believers or the mother of Moses he says:(When We inspired in thy mother that which is inspired, Saying: Throw him into the ark, and throw it into the river, then the river shall throw it on to the bank, and there an enemy…) [Ta-ha:38-39] Second: (And We inspired the mother of Moses, saying: Suckle him and…) [Al-Qasas:7] As for the second category, the two women are the wives of Noah and the woman of Lot in he says (…, who were under two of our righteous slaves yet betrayed them so that they…) [At-Tahrim:10] I will elect for analysis the first verses of the verses and the second verses of the Quranic stories.

Keywords: sound, semantics, context.